@ 38 @ وقال : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً ياجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ وَاعْمَلُواْ صَالِحاً } . فقوله : { أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ } يدل على الاستعداد لمكافحة العدو ، وقوله { وَاعْمَلُواْ صَالِحاً } يدل على أن ذلك الاستعداد لمكافحة العدو في حدود الدين الحنيف . وداود من أنبياء (سورة الأنعام) المذكورين فيها في قوله تعالى : { وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ } ، وقد قال تعالى مخاطباً لنبينا صلى ا عليه وسلم وعليهم بعد أن ذكرهم : { أُوْلائِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } . .

وقد ثبت في صحيح البخاري عن مجاهد أنه سأل ابن عباس رضي ا عنهما من أين أخذت السجدة (في ص) فقال : أو ما تقرأ { وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ } { أُوْلائِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } فسجدها داود ، فسجدها رسول ا صلى ا عليه وسلم . .

فدل ذلك على أنا مخاطبون بما تضمنته الآية مما أمر به داود . فعلينا أن نستعد لكفاح العدو مع التمسك بديننا ، وانظر قوله تعالى : { وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ } فهو أمر جازم بإعداد كل ما في الاستطاعة من قوة ولو بلغت القوة من التطور ما بلغت . فهو أمر جازم بمسايرة التطور في الأمور الدنيوية ، وعدم الجمود على الحالات الأول إذا طرأ تطور جديد . ولكن كل ذلك مع التمسك بالدين . .

ومن أوضح الأدلة في ذلك قوله تعالى : { وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَواةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ } . فصلاة الخوف المذكورة في هذه الآية الكريمة تدل على لزوم الجمع بين مكافحة العدو ، وبين القيام بما شرعه ا جلَّ وعلا من دينه . فأمره تعالى في هذه الآية بإقامة الصلاة في وقت التحام الكفاح المسلح يدل على ذلك دلالة في غاية الوضوح ، وقد قال تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } فأمره في هذه الآية الكريمة بذكر ا كثيراً عند التحام القتال يدل على ذلك أيضاً دلالة واضحة . فالكفار خيلوا لضعاف العقول

أن النسبة بين التقدم والتمسك بالدين ، والسمت الحسن والأخلاق الكريمة تباين مقابلة كتباين النقيضين كالعدم والوجود ، والنفي والإثبات . أو الضدين